الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية

$ الفصل الثاني عشر $ من ذكر قوته في مرضاة ا وصبره على الشدائد واحتماله إياها وثبوته على الحق الى أن توفاه ا تعالى على ذلك صابرا محتسبا راضيا شاكرا $.

كان رضي ا عنه من أعظم اهل عصره قوة ومقاما وثبوتا على الحق وتقريرا لتحقيق توحيد الحق لا يصده عن ذلك لوم لائم ولا قول قائل ولا يرجع عنه لحجة محتج بل كان إذا وضح له الحق يعض عليه بالنواجذ ولا يلتفت الى مباين معاند فاتفق غالب الناس على معاداته وجعل من عاداه قد تستروا باسم العلماء والزمرة الفاخرة وهم أبلغ الناس في الاقبال على الدنيا والاعراض عن الاخرة .

وسبب عدواتهم له أن مقصودهم الاكبر طلب الجاه والرئاسة وإقبال الخلق ورأوه قد رقاه ا الى ذروة السنام من ذلك بما أوقع له في قلوب الخاصة والعامة من المواهب التي منحه بها وهم